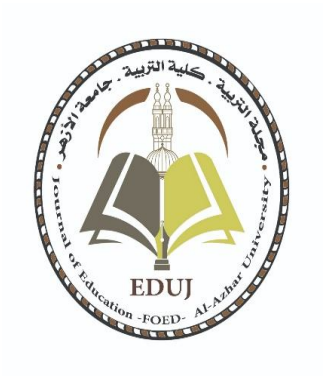

من زاوية تربوية

تكنولوجيا التعليم في الميزان !

إعداد

أ.د/ عبدالرحيم سعد الدين الهلالي

أستاذ المناهج وطرق تدريس اللغة الانجليزية،

بكلية التربية جامعة الأزهر بالقاهرة

تكنولوجيا التعليم في الميزان !

علي الرغم من الأهمية الوظيفية لتكنولوجيا التعليم كوسيط يحمل الرسالة والمحتوي التعليمي للمتلقي إلا أن دورها يجب ألا يتجاوز تلك الوظيفة لتحل محل الغايات التي نستهدفها من عملية التعلم ، فإلي جانب تعاظم دور الوسيلة بما وفرته التكنولوجيا المتقدمة من سهولة وسرعة في الاتصال والإتاحة للمتعلمين ، فهي تشارك مصممي المناهج أمانة تقديم الرسالة ، لتبقي الرسالة هي المبتغي النهائي لكل أطراف العملية التعليمية متعلمين أو معلمين أو قائمين علي هذا الشأن العظيم الذي يحدد مكانة الأمم.

حسنات التكنولوجيا:

وليس من سبيل الي انكار جاذبية التكنولوجيا واسهامها الضخم في تعظيم رصيد التعلم وتخفيض تكاليف مدخلاته بدءا بتصميم المناهج ومرورا بتنفيذ أدائها وانتهاءا بوقت المعلم وادارة المدرسة. ولعل اسهام التكنولوجيا في اتاحة المواد التعليمية بما تحمله من عناصر تشويق ، اضافة الي جاهزية أساليب التقويم وتنوعها (ملفات التقييم المتاحة عبر الانترنت والتصحيح الاليكتروني الذي يعلن نتيجة تقويم الاف الطلاب بكبسة زر ليست الا بعض الامثلة) فضلا عن قوة التواصل وسرعته بين المعلم والطالب لهو برهان ناصع يشهد بكفاءة التكنولوجيا في تعظيم مخرجات التعلم .

ومن الانصاف أن يقر رجالات التربية أن التكنولوجيا عززت التفاعل والمشاركة بين المعلمين والطلاب وأولياء أمورهم كما زادت من حماس الطلاب ودافعيتهم للانجاز الدراسي علي مدار ساعات الليل والنهار كل حسب خطوه في مسيرة التعلم، حيث يتم ارسال الواجبات المنزلية عبر البريد الالكتروني وبرامج الواتساب وغيرهما، الأمر الذي أسهم في تقليل التلوث بالتخلص من الأوراق عبر الحرق أحيانا، مما يساهم في الحفاظ علي البيئة. وتجدر الاشارة الي ان التعلم عن طريق اللعب هو احد منجزات التكنولوجيا حيث المتعة وكسر جمود الدراسة التقليدية، الأمر الذي يدمج منخفضي التحصيل ويرفع معدل انجازهم الدراسي..

سيئات استخدام التكنولوجيا:

ومثل كل ظاهرات الحياة يعتري التكنولوجيا واستخدامها نقص وسلبيات منها انخفاض مستوي الجدية في متابعة واتقان المواد الدراسية لاتاحتها في اي وقت علي الانترنت مما ينجم عنه الفشل في أداء الامتحانات احيانا ليست بالقليلة..

ويرصد المعنيون بالشأن التربوي أن استخدام التكنولوجيا مثل الهواتف الذكية والتابلت بدلا من الورقة والقلم قد أضر بالطلاب في المهارات الأساسية كالكتابة الجيدة ، فقد بات الحصول علي شخص يكتب نصا بخط حسن بلا أخطاء املائية كمن يبحث عن ابرة في كومة قش.. ويشير الخبراء الي ان الاعتماد علي التكنولوجيا بدلا من خط اليد في الكتابة يبطيء عملية التفكير ... ومن سيئات التكنولوجيا تقديم معلومات غير دقيقة لقراء من غير الخبراء يتناولونها دون تمحيص فيضلون ويضلون.

ولا يقل أهمية عما ذكر الأضرار الصحية الجسمية والاجتماعية، فقد كثرت شكاوي مستخدمي اجهزة الحاسوب من ألام في الرقبة والظهر وبحسب خبراء الصحة فان أضرار العين قد تبدأ باحمرار في العين واجهاد وجفاف وقد تنتهي الي أمراض خطيرة..

ولتعظيم الافادة من التكنولوجيا في التعليم علينا ان نعزز الاستخدام الايجابي لها علي ان تكون عجلة القيادة في يد المستخدم مع ضبط ايقاع ذلك الاستخدام ومعالجة النواتج السلبية التي قد تنشأ نتيجة عدم التوازن بين الفوائد والأضرار.